

## النظرة اللامعة إلى ما فى سورة هود من الصور البلاغية

Oleh: Moch. Ihyak Ulumudin  
Syahladzatul@gmail.com

### الملخص

قد استدعى هذا عناية أهل العلم باللسان العربي ومعرفة خصائصه وقوانينه. ومن أجل ذلك تم تدوين اللغة ووضع علومها فكان النحو أولاً, ثم جاءت البلاغة بعد ذلك ولم تكن دراسة اللغة العربية مقصودة لذاتها صونا لهذا الدين وكتابه من أن يتطرق للحن إلى الألسنة والعجمة إلى الأساليب الفصيحة والفساد إلى الأذواق السليمة. وهذه الرسالة من إحدى المحاولات التي يقدمها الباحث لإعطاء الرصد العلمي فى وجوه الإعجاز القرآني.

سورة هود مكية وهي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية (التوحيد، الرسالة، البعث والجزاء) وقد عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي (ص) على ما يلقاه من أذى المشركين، والعنصر الروحي فيها أنها قررت عناصر الدعوة الإلهية وهي التوحيد والرسالة والبعث عن طريق الحجج العقلية مع الموازنة بين النفوس المستعدة للإيمان والنفوس النافرة منه. وقد عرضت لذلك فى أربع وعشرين آية يختتم بها الربع الأول منها ثم أخذت سورة هود تتحدث عن جملة من الرسل السابقين بيانا لوحدة الدعوة الإلهية.

والنظرة البلاغية فى هذه السورة هي أن هذه السورة شاملة على الألوان والأبواب البلاغية، حيث قويت وتناسب هذه السورة لأن تكون معجزة على ألسنة العرب.

## مقدمة

قد جاء القرآن بلسان عربي خطابا للعقل والقلب مخالفا لما يعرفه العرب من أساليب المنثور والمنظور, فكان وجوده سببا لميلاد أمة, دفنتها رمال الصحراء, وجهلتها كتب التاريخ, فأحيها الله بعد موتها وأحيا بها العالم, فكان هذا القرآن الباقي أعظم معجزة لأعظم نبي.

فلقد أحدث الله بهذا القرآن أكبر عملية إصلاح في التاريخ البشري كله, فاحتارت بذلك عقول العلماء, واجتهد السلف والخلف منهم لمعرفة سبب تأثيره ووجوه إعجازه وكثرت في ذلك الأقوال والمذاهب ووضعت الكتب والتصانيف, فكان هنالك رصيد ضخمة وكنز هائل من المعرفة, منها ما هو مكرر منقول عن السلف ومنها ما هو جديد معتبر. والقرآن هو القرآن, يعطى للجميع من فيضه عبر القرون الطويلة رحيق الحياة فلا تنقضي عجائبه ولا تنتهي وجوه إعجازه مع إتفاق جمهور أهل العلم على أن ميدان الفصاحة والبلاغة هو الوجه الأعظم من وجوه إعجازه.

وقد استدعى هذا عناية أهل العلم باللسان العربي ومعرفة خصائصه وقوانينه. ومن أجل ذلك تم تدوين اللغة ووضع علومها فكان النحو أولا, ثم جاءت البلاغة بعد ذلك ولم تكن دراسة اللغة العربية مقصودة لذاتها صونا لهذا الدين وكتابه من أن يتطرق اللحن إلى الألسنة والعجمة إلى الأساليب الفصيحة والفساد إلى الأذواق السليمة.

وهذه الرسالة من إحدى المحاولات التي يقدمها الباحث لإعطاء الرصد العلمي في وجوه الإعجاز القرآني, الرجاء الإقتراح والنقد منكم للوصول إلى النتيجة الأكمل. وبالله التوفيق.

لمحة عن سورة هود

سورة هود مكية وهي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية (التوحيد ، الرسالة ، البعث والجزاء) وقد عرضت لقصاص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي (ص) على ما يلقاه من أذى المشركين، وقد أنزل الله تعالى هذه السورة مع الأهداف السامية الواضحة

### أهداف هذه السورة ومقاصدها

أولاً: وصف القرآن الكريم بـ (الإحكام)، و(التفصيل)، في حالي البشارة والندارة. وهذا يقتضي وضع كل شيء في مكانه الأنسب والأقوم، وإنفاذه على الوجه الأفضل والأحكم .  
ثانياً: العناية بكل دابة في الأرض، والقدرة على كل شيء من البعث وغيره. وهذا يقتضي العلم بكل معلوم، ويلزم منه تفرد سبحانه بالملك .

ثالثاً: اعتمدت السورة أسلوب الدعوة بالترهيب؛ ولذلك جاءت آياتها متضمنة للوعيد والتغليظ والتهديد، كما في قوله (ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير) (هود: 2)، وقوله عز وجل "وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير" (هود: 3-4)، وأظهر ما جاء هذا المقصد في قصة قوم هود حين قال الله تعالى "وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد \* وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود" (هود: 59-60)

رابعاً: اشتملت السورة على أصول عقائد الإسلام من التوحيد، والبعث، والجزاء، والعمل الصالح، وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقصاص الرسل عليهم السلام .  
خامساً: بينت سنن الله في الأمم، كبيان عاقبة الظالمين، والمفسدين في الأرض. وأن سبب الظلم والإجرام الموجب لهلاك الأمم، هو اتباع أكثرهم لما أترفوا فيه من أسباب النعيم والشهوات واللذات. وأن المترفين هم مفسدوا الأمم ومهلكوها. ويؤيد هذا أن كل ما نشاهده من الفساد في عصرنا، إنما مرده إلى الافتتان بالترف، واتباع ما يقتضيه الإتراف، من فسوق وطغيان وإفراط وإسراف.

سادساً: تحدثت عن صفات النفس وأخلاقها من الفضائل والرزائل، التي هي مصادر الأعمال من الخير والشر، والحسنات والسيئات، والصلاح والفساد. وبينت فضائل الرسل والمؤمنين التي يجب التأسى بها، ومساوئ الكفار التي يجب تطهير الأنفس منها .

سابعاً: دأب المفسدين في عداوة المصلحين ورثة الأنبياء، وأشدهم كيداً لهم أهل الحسد والبدع، من لابسى لباس العلماء، وأعوان الملوك والأمراء .

ثامناً: الظلم والطغيان والركون إلى الظالمين عاقبته وخيمة، وكل ذلك يودي بصاحبه إلى المهالك .

تاسعاً: بيان أن القصد من القصص القرآني تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يستدعي أيضاً تثبيت قلب من سار على هديه، وسلك نهجه في الدعوة إلى الله. عاشراً: أكدت السورة فضيلة (الصبر)، فقد ذُكر (الصبر) في هذه السورة في ثلاثة مواضع، ف (الصبر) هو الخلق الذي يستعان به على جميع الأعمال الفردية والجماعية في الشدة والرخاء، والسراء والضراء .

حادي عشر: دعت السورة إلى (الاستقامة) كما أمر الله تعالى، وهذا يستدعي النهي عن الفساد في الأرض، ويلزم منه الأمر بالصلاح فيها.

ثاني عشر: بيّن الله سبحانه لعباده ما يُكفّر سيئاتهم أفراداً، وهو فعل الحسنات التي تمحو السيئات، وبيّن لهم ما هو منجاة للأمة والأفراد من الهلاك في الدنيا قبل الآخرة، وهو وجود طائفة راشدة فيها، تنهاها عن الفساد في الأرض بالظلم، ، والفسوق وارتكاب الفواحش والمنكرات.

ثالث عشر: بيّن سبحانه أنه سنته في الأمم، أنه "لا يهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون" (هود:117) في أعمالهم وأحكامهم، وهذا هو الأساس الأعظم لبقاء الأمم وموتها، وعزتها وذلتها. وعبر عن (الأمم) بـ (القرى) هي عواصم ملكها، لأنها مأوى الزعماء والرؤساء الحاكمين، الذين تفسد الأمم بفسادهم، وتصلح بصلاحهم.

رابع عشر :أوضحت السورة أن أخذ الله القرى الظالمة عند استحقاقهم للعذاب في المستقبل، سيكون على نحو أخذه لها في الماضي، أليماً شديداً، لا هوادة فيه، ولا رحمة، ولا محاباة .

خامس عشر :أفادت قصة نوح مع ابنه أن محبة الأولاد فطرة إنسانية ، وغريزة مركوزة في النفس البشرية ، وحقوقهم على الوالدين مقررة في الشرع بما يحدد دواعي هذه الغريزة، ويقف بها دون الغلو المفضي إلى عصيان الله سبحانه، أو هضم حقوق عباده.

سادس عشر :بيان أن سنن الله تعالى في اختلاف الأمم في (الدين) كاختلافهم في التكوين والعقول والفهوم، فهو سنة كونية<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> عبد الله محمود شحاتة, أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1967) ص 120

## العنصر الروحي أو الفكري في هذه السورة

والمتدبر لسورة هود يرى أنها قررت عناصر الدعوة الإلهية وهي التوحيد والرسالة والبعث عن طريق الحجج العقلية مع الموازنة بين النفوس المستعدة للإيمان والنفوس النافرة منه. وقد عرضت لذلك في أربع وعشرين أية يختتم بها الربع الأول منها ثم أخذت سورة هود تتحدث عن جملة من الرسل السابقين بيانا لوحدة الدعوة الإلهية وتسليية للرسول عليه الصلاة والسلام وإنذار للمكذابين.

ويستغرق قصص هؤلاء الكرام معظم سورة هود فتذكر قصة نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى. وطريقة العرض هنا تختلف عنها في سورة أخرى، والحلقات التي تعرض من كل قصة تختلف كذلك لاختلاف السياق فيمتنع التكرار فيما يخيل للقارئ العابر للقرآن الكريم أنه تكرر.

هذا القصص الذي يستغرق معظم سورة هود مرتبط كل الارتباط بما قبله وما بعده من السورة متناسق مع السياق حتى في التعبير اللفظي أحيانا. فالقصة والمشهد والعظة والتعقيب متناسق كلها تناسقا عجيبا وتكشف عن بعض وظيفة القصة في القرآن الكريم.<sup>٢</sup>

وهي تعني بأصول العقيدة الإسلامية التوحيد والرسالة والبعث والجزاء وقد عرضت لقصص الانبياء بالتفصيل تسليية للنبي على ما يلقاه من أذى المشركين لاسيما بعد تلك الفترة العصيبة التي مرّت عليه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة فكانت الآيات تنزل عليه وهي تقص عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء ليتأسي بهم في الصبر والثبات.

## العنصر الموضوعي في هذه السورة

<sup>٢</sup> نفس المرجع ص 127

ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد القرآن العظيم، الذي أحكمت آياته، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض، لأنه تنزيل الحكيم العليم، الذي لا تخفى عليه خافية من مصالح العباد. ثم عرضت لعناصر الدعوة الإسلامية، عن طريق الحجج العقلية، مع الموازنة بين المؤمنين (فريق الهدى) و(فريق الضلال) وضربت مثلا للفريقين، وضحت به الفارق الهائل بين المؤمنين والكافرين، وفرقت بينهما كما تفرق الشمس بين الظلمات والنور مثل الفريقين كالأعمى والأصم، والبصير والسميع، هل يستون مثلا؟ أفلا تذكرون؟.

ثم تحدثت عن الرسل الكرام مبتدئة بقصة "نوح" عليه السلام أب البشر الثاني، لأنه لم ينج من الطوفان إلا نوح والمؤمنون الذين ركبوا معه في السفينة، وغرق كل من على وجه الأرض، وهو أطول الأنبياء عمرا، وأكثرهم بلاء وصبرا .

ثم ذكرت قصة (هود) عليه السلام الذي سميت السورة الكريمة باسمه، تخليدا لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله، فقد أرسل الله تعالى إلى قوم (عاد) العتاة المتجبرين، الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا : من أشد منا قوة؟ فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية، وقد أسهبت الآيات في الحديث عنهم، بقصد العظة والعبرة للمتكبرين المتجبرين " وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله ، واتبعوا أمر كل جبار عنيد " إلى قوله . . ألا إن عادا كفروا ربهم ، ألا بعدا لعاد قوم هود " .

ثم تلتها قصة نبي الله " صالح " ثم قصة " شعيب " ثم قصة " موسى وهارون "، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم جاء التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات، في إهلاك الله تعالى للظالمين " ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد. " إلى قوله تعالى : " وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد " .

وختمت السورة الكريمة ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين، وذلك للاعتبار بما حدث للمكذابين في العصور السالفة، ولتثبيت قلب النبي (ص) أمام تلك الشدائد والأهوال " وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى

للمؤمنين . . " إلى قوله : فأعبده وتوكل عليه، وما ربك بغافل عما تعملون، وهكذا تختم  
السورة بالتوحيد كما بدأت به، ليتناسق البدء مع الختام.<sup>٣</sup>

---

<sup>٣</sup> على الصابوني، صفوة التفاسير (القاهرة : دار الصابوني سنة 2001) الجزء الثاني ص 234



## نظرة بلاغية فى هذه السورة

فى هذا الفصل سوف يحاول الكاتب على القراءة والتحليل البلاغى فى هذه السورة. وسوق يسوق الكلام على حسب الأبواب البلاغية من المعاني والبيان والبديع تسهيلا للكاتب والقارئ مبتدئا القراءة والتحليل فى هذه السورة من خلال فنون علم المعاني وبالله التوفيق

## فنون المعاني فى السورة

نوع الفن	العبرة ورقم الآية	البيان
النظم	<p>أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَّهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَةٍ وَأَدْعُوا مِنِ أَسْتَطَعْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾</p>	<p>أى مثله فى النظم وليكن المعنى المفترى كما قلتى فلا إلى المعنى الذى دعيتى</p>
	<p>وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِقُونَ ﴿٤﴾</p>	<p>الشاهد هنا دخول إن الذى جعل الآية ترتبط بما قبلها وتألف معه وتتحد به حتى كأن الكلامين قد أفرغا إفرغا واحدا وكأن أحدهما قد سبك بالآخر</p>
الخبير بمعنى الوعيد	<p>فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمُجَلٌّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٥﴾</p>	<p>كلام خبرى بمعنى الوعيد</p>
الخروج على خلاف الظاهر	<p>وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِقُونَ</p>	<p>قوله "إنهم معرقون" جاء الخبير إنكاريا مؤكدا ب "أن"</p>

<p>تأكيدا للكلام وتنزيلا للسامع منزلة المتردد لأنه للنفس اليقظي مظنة التردد في حكم الخبر ومؤونة الطلب</p>	<p>﴿١٧﴾</p>	
<p>"ما أنت علينا بعزير" مفيد للتخصيص وهو قصر نفي العزة على شعيب وإثباتها لرهنه</p>	<p>قَالُوا يَشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَحِمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيرٍ ﴿١٨﴾ قَالَ يَنْقَوْمُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَخَذَتْهُمُ وِرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾</p>	
<p>تقديم ضمير "كم" على ما كان إرساله صلى الله عليه وسلم لأجل رحمة العلمين</p>	<p>أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢١﴾</p>	
<p>يقدم الخبر على الظرف للاختصاص</p>	<p>وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾</p>	<p>التقديم للاختصاص</p>
<p>"به يستهزؤون" التقديم يشير إلى شدة إقبالهم على الهزء به حتى كأنهم لا يهزؤون بغيره</p>	<p>وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا نَحْسِبُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٣﴾</p>	

	<p>يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ<sup>ع</sup> فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٤﴾</p>	
	<p>﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا<sup>ع</sup> ﴾ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾</p>	التنكير للتعميم
	<p>قِيلَ يَنْبُوْحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ<sup>ع</sup> وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾</p>	التنكير للتقليل
	<p>فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٧﴾</p>	التنكير للتهويل
<p>لما تقدم أمر نوح مع قومه إستشرف السامع إلى معرفة ما قاله هود هل هو مثل قوله أولاً؟ فاستأنف الجواب بقوله "قال يا قوم"</p>	<p>وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ<sup>ع</sup> إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿١٨﴾</p>	الفصل
<p>فقد فصل بين الأيتين الكريمتين لأنه لما تقدم من التخويف والإطماع ما هو فطنة إلى إقبالهم ورهبهم على التولي بخصوصه. فكان موضع</p>	<p>وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٩﴾</p>	

<p>أن يقال "هل أقبلا؟ فقليل</p>		
<p>أي إني أشهد الله وأشهدكم, فتكون الجملة الثانية إنشائية لفظا ولكنها خبرية في المعنى فاتفقت الجملتان في الخبرية</p>	<p>إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ الْهَيْتَاتِ بِسُوءِ قَالٍ إِنْ شَهِدَ اللَّهُ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٤٤﴾</p>	<p>الوصل</p>
<p>فقد تساوت العبارات</p>	<p>وَقِيلَ يَتَّارِضُ آبِلَى مَاءٍكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾</p>	<p>المساوة</p>
<p>وهذا يناسب مقام تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم والتسلية والتأييد لئلا يضيق صدره بشيء عما أمر بإبلاغه حرصا على إيمان أحد</p>	<p>ذكر قصة نوح عليه السلام مع قومه في السورة في أربع وعشرين آية</p>	<p>الإطناب</p>
<p>فإن بخس الأشياء أعم من أن يكون في المكيال والميزان, والعثو أعم من تنقيص الحقوق وغيره من أنواع الفساد</p>	<p>ولا تنقصوا المكيال, ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين</p>	<p>ذكر العام بعد الخاص</p>
<p>فقد أغنى هذا الإيجاز بالفاظ : الأعمى, الأصم, البصير, السميع عن شرح حال المؤمنين وبيان حال الكافرين</p>	<p>* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾</p>	<p>إيجاز القصر</p>

--	--	--

## فنون البيان في السورة

البيان	العبرة ورقم الآية	نوع الفن
فيه معنيان الأول أن يشبه الفريق تشبيهين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب والثاني أن يشبه بالذي جمع بين العمى والصم والذي جمع بين البصر والسمع	<p>* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾</p>	التشبيه
حيث أوضح الله سبحانه وتعالى بحال جري السفينة على السيلان فوضح المعنى وسهل التصور	<p>وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَتَادِي نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعْنًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾</p>	
هو تشبيه مركب بمركب شبههم في فرط تصامهم عن استماع الحق ونبو أسماعهم عنه بمن لا يستطيع السمع	<p>أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾</p>	التشبيه التمثيلي
مثل المسلمين كالبصير	* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى	

<p>والسميع ومثل الكافرين كالأعمى والأصم. ومن أسرار النظم فيه أنه لم يقل كالأعمى والبصير والأصم والسميع على وجه المطابقة ليصح السؤال على قصد التوبيخ. وفيه أيضا التشبيه المفرد</p>	<p>وَالْأَصْمَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾</p>	
<p>أي إلى معين والإستعارة أبلغ لأن الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث أنه معين</p>	<p>قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٤٥﴾</p>	<p>الإستعارة</p>
<p>بدل السفينه الغوي في التهكمية استعار الحلم والرشد للسفه والغواية ثم سرى إلى الحليم الرشيد</p>	<p>وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمِ هَتُّؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٤٦﴾</p>	<p>الإستعارة التبعية</p>
<p>فقوله "لا تصل إليه" أي لا يمدون أيديهم إلى أكله فهو لا يريد أن ينفى الوصول الناشيء عن المد</p>	<p>فَأَمَّا رءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٤٧﴾</p>	<p>الإستعارة التمثيلية</p>
<p>فقد ضرب الأعمى والبصير مثلا للمحسن والمسيء</p>	<p>فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ</p>	

	<p>إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَحْبَبْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾</p>	
<p>قوله "إنك لأنك الحليم الرشيد" على وجه يقصد به الإستعزاء الزائد في غيظ المستهزأ به. وقال البقاعي "عنوا بذلك نسبته إلى السفه والغي على طريق التهكم"</p>	<p>قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٤﴾</p>	<p>الإستعارة التهكمية</p>
<p>الإذاقة إستعار مكنية لأنه في الأصل تناول الشيء بالفم ثم استعير للذات تشبيها لها بما يذاق ثم يزول بسرعة كما تزول الطعوم</p>	<p>وَلَيْنَ أَذْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنَ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَيْفُوسٌ كَفُورٌ ﴿١٥﴾</p>	<p>الإستعارة المكنية</p>
<p>فالروع لا يأتي على الحقيقة بل هو أمر معنوي لا يتصف بالحركة حتى ينسب إليه المجيء وإنما شبههما الله سبحانه وتعالى بمن يأتي منه المجيء</p>	<p>فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ مُجْتَدِلَاتٌ فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٦﴾</p>	
<p>فهو من إطلاق السمع على القبول أي ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لأن</p>	<p>أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا</p>	<p>المجاز المرسل</p>

<p>قبول الشيء مرتب على سماعه ومسبب عنه ويجوز أن يكون نفي السمع لإبتغاء فائدته</p>	<p>يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾</p>	
<p>فأسند اسم الفاعل (عاصم) إلى ضمير المفعول إذ المعنى لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه. ونوع العلاقة هم التعليق الإشتقاقي وهو إقامة صيغة مقام أخرى ومنه إطلاق الفاعل على المفعول. فيكون المعنى أي معصوم من أمره.</p>	<p>قَالَ سَعَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٤٧﴾</p>	
<p>العلاقة آلية. قال الشنقيطي " والمراد بهما هنا المكيال والموزون من إطلاق الآلة على ما يعمل بها. والتعبير عن الشيء بآلته أسلوب عربي كما يقال للكلام لسان وهو من المجاز المرسل عند علماء البلاغة</p>	<p>﴿ وَاللَّهُ مَدِينٌ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ يُخَيَّرُ لِيَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ ﴿٤٨﴾</p>	
<p>فلم يجرؤ العبد الصالح وهو في</p>	<p>وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبِي</p>	<p>الكناية</p>



<p>سفينة وسط الأمواج على الدعاء لابنه العاصي تصريحا بل كنى ب"رب إن ابني من أهلي.."</p>	<p>مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٤﴾</p>	
<p>فإن المشركين كانوا عن المؤمنين ب"بادي الرأي"</p>	<p>فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٥﴾</p>	
<p>كناية عن الهلاك</p>	<p>﴿١٦﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أُرِيكُمْ بَعْثِي وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿١٧﴾</p>	
<p>كناية عن إتيان الذكور</p>	<p>قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿١٨﴾</p>	
<p>فذكر لهم إحدى العاقبتين دون الثانية في تعريض أبلغ من التصريح فذكر عاقبتهم "من يأتيه عذاب يخزيه"</p>	<p>وَيَنْقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ ۗ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۗ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿١٩﴾</p>	<p>التعريض</p>

واستغنى بها عن عاقبته		
فقوله " قيل بعدا للقمو الظالمين " تنبيه لسالكي مسلكهم والجانحين جنوحهم في تكذيب الرسل إلى أن ما حل بهم من إغراق شمل العالم بأسره لم يكن إلا لظلمهم وإمعانهم في اللجاج والتمادي في الإنكار	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾	

### فنون البديع في السورة

البيان	العبرة ورقم الآية	نوع الفن
قد ذكرت عند سبق الضد واكتساب الشر وفيها معنى القهر والإستعلاء	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٤﴾	
قد أثر الإستواء على غيره ولم يقبل " رست أو استقرت " لأن الإستواء يدل على معنى لا يدل عليه لفظ من نظير المذكورين. فالإستواء يدل	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾	الإئتلاف

<p>على الإستقرار أو الرسو المطمئن مع إعتدال الوضع. أما الرسو والإستقرار فقد يكونان على غير وضع الإعتدال كأن ترسو السفينة أو تستقر وهي منكسة على الشاطئ</p>		
<p>فاختار يعقوب دون إسرائيل لأنه لما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال "يعقوب", وكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة تعقب أخرى وبشرى عقب بها بشرى. وإن كان اسم يعقوب عبرانيا لكن لفظه موافق للعربي من العقب والتعقيب. فانظر مشكلة الإسمين للمقامين فإنه من العجائب.</p>	<p>وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ</p> <p style="text-align: center;">﴿٧٨﴾</p>	
<p>قد شبه الموج بالجبال في الضخامة والإمتداد الشامخ. ومع هذا فإن سفينة نوح عليه السلام ظلت تمخر الماء في</p>	<p>قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُقِينَ ﴿٤٣﴾</p>	

<p>سلام. وتشبيهه الموج بالجبال التفاته بيانية لأن المقام يقتضي إظهار نعمة الله وكيف بجى المؤمنين وسط الطوفان وتلاطم الأمواج</p>		
<p>قال الزمخشري "فإن قلت فهلا قيل إنه عمل فاسد؟ قلت " لما نفاه عن أهله نفى عنه صفتهم بكلمة النفي التي يستبقى معها لفظ المنفى. وآذن بذلك أنه إنما أنجى من أنجى من أهله لصلاحهم لا لأنهم أهلك أقاربك</p>	<p>قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْطَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٥١﴾</p>	
<p>الإحتباك هو حذف المقابل لدلالة الآخر. فذك "البركات والسلام أولا" دليلا على نفيهما ثانيا والمتاع ثانيا دليلا على حذفه أولا</p>	<p>قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلَمٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٢﴾</p>	<p>الإحتباك</p>
<p>فبقوله "وقيل بعدا للقوم الظالمين" احتس من توهم أن الهلاك بعمومه قد شمل من لا يستحق العذاب</p>	<p>وَقِيلَ يَتَّارِضُ آبِلَى مَاءِكِ وَيَسْمَاءُ أَقْلَبِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾</p>	<p>الإحتراس</p>

<p>الإرداف في قوله "وقضى الأمر" وإنما عدل عن هذه الحقيقة وهي "وهلك من قضى الله بهلاكه ونجا من قضى بنجاته" إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه</p>	<p>نفس الآية</p>	<p>الإرداف</p>
<p>إرسال المثل في قوله "أليس الصبح بقريب"</p>	<p>قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوهُ إِلَيْكَ فَأَسْرَبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ<sup>٤٤</sup> إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٤٥﴾</p>	<p>إرسال المثل</p>
<p>قد بدئت الآية بالظلم الذي يشير إلى نهاية الآية</p>	<p>وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ<sup>٤٦</sup> أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾</p>	<p>الإرصاد</p>
<p>في بداية الآية قوله "سحروا" ومن اشتقاقه ختمت الآية</p>	<p>وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَحَرُوا مِنْهُ<sup>٤٨</sup> قَالَ إِنَّ</p>	

	<p>تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٦٨﴾</p>	
<p>فقد حذفت الفاء التي يتطلبها السياق لتلفت نظر السامع إلى أن ثمة سؤالاً وهو فماذا يكون بعد ذلك وهو أبلغ في التهويل. قال الزمخشري "أي فرق بين إدخال الفاء وتركها في سوف..؟ إدخال الفاء وصل ظاهر يحرف موضوع للوصل وتركها وصل ففي تقديري بالإستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا "فماذا يكون إذا علمنا نحن على مكانتنا وعملت أنت على مكانتك؟ فقيل سوف تعلمون وأوى الوصلين وأبلغهما الإستئناف لأنه أكمل في باب الفصاحة والتهويل</p>	<p>وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ ۗ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ بِهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ ۗ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٦٩﴾</p>	<p>الإستئناف البياني</p>
<p>فأكد خلودهم بعد الإستثناء بما يرفع احتمال الإستثناء</p>	<p>﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ ﴾</p>	<p>الإستثناء</p>

<p>حيث قال "عطاء غير مجذوذ" أي غير منقطع , ليعلم أن عطاءه لهم الجنة غير منقطع. وهذه المعاني زائدة على الإستثناء اللغوي</p>	<p>وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ ﴿١٨٨﴾</p>	
<p>الإستدراج هو التوصل إلى حصول الغرض من المخاطب والملاطفة له في بلوغ المعنى المقصود من حيث لا يشعر به</p>	<p>الآية 84 – 90</p>	<p>الإستدراج</p>
<p>الإستطراد هو الخروج من معنى إلى معنى. فقد خرجت الآية من معنى (البيان على حال مدين) إلى معنى (قوم موسى)</p>	<p>الآية 94 – 96</p>	<p>الإستطراد</p>
<p>ومن إجلال النبي صلى الله عليه وسلم إفراده بالخطاب في الأمر بأفعال الخير والإتيان بضمير الجمع في النهي عن أفعال الشر</p>	<p>وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١٣٤﴾</p>	<p>الإفراد والجمع</p>
<p>الإلتفات في قوله "قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء</p>	<p>إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ الْهَيْتَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي</p>	<p>الإلتفات</p>

<p>مما تشركون" فلم يقل  "وأشهدكم" ليكون موازنا  بمعناه لأن إشهده الله على  البراءة من الشرك صحيح  ثابت أما إشهدهم فما هو  إلا تهاون بدينهم ودلالة على  قلة المبالاة بهم. ولذلك عدل  به عن لفظه الأول لاختلاف  ما بينهما وجيء بلفظ الأمر.  كما أن في عدوله عن صيغة  الخبير إلى صيغة الأمر تمييزا بين  خطابه لله تعالى وخطابه لهم.  فصيغة الخبير أجل وأشرف  وأوقر للمخاطب من صيغة  الأمر</p>	<p>بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٦﴾</p>	
<p>تم المقصود بالإيماء إلى فصول  ثلاثة عليها مدار آي الكتب  وهي فصل الإلهية وفصل  الرسالة وفصل التكليف. أما  الأول فأشار إليه قوله "ألا  تعبدوا" وأما الثاني فقوله "إنني  لكم نذير وبشير" والثالث</p>	<p>أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ  وَبَشِيرٌ ﴿٥٧﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ  تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَعًا حَسَنًا إِلَىٰ  أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ  فَضْلَهُ ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَايَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ  عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٥٨﴾</p>	<p>الإيماء</p>



فقلوه "وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه.		
أول الكلام يناسب مع حال المتكلم متضمن لما سبق الكلام من أجله من غير تصريح بل اللفظ إشارة يدركها الذوق السليم	الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾	براعة الإستهلال
فقد طلب نوح نجاته ابنه بغير تصريح	وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٤﴾	براعة الطلب
فلم يستطيعوا وهذا هو حقيقة العجز	أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُزِّلُهُمْ بِعَشْرٍ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيًّا وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٢﴾	التعجيز
غلب فيه جانب "أنت" على جانب "من" فأسند إليه الفعل. وكان تقديره "فاستقيموا" فغلب الخطاب على الغيبة	فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٧﴾	التغليب
أطراف الأيتين متناسبة	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ مِّنْ مَّنْضُودٍ ﴿٢١﴾ مُسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ	تناسب الأطراف

	وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿١٠٨﴾	
الفضل الأول بمعنى العمل والفضل الثاني بمعنى الثواب	وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۗ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿١٠٩﴾	جناس الإشتقاق
	بئس الورد المورود و بئس الرفد المرفود	
فيه طباق لأن المعنى أحكمها حكيم وفضلها أي بينها وشرحها خبير عالم بكيفيات الأمر	الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١١٠﴾	الطباق
	نذير وبشير (2) نعماء وضرء (10) سماء والأرض (44)	
فلما كان أكثر الخلق هالكا مع أن المقام مقام تهديد وتحويل, بدأ سبحانه وتعالى بالأشقياء ترتيبا للنشر على ترتيب النص فقال "فأم الذين شقوا..."	الآية 105 – 108	اللف والنشر
فيه الجمع بين الركون ومس	وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ	مراعاة النظير

<p>النار. فناسب فعل الركون أن يكون الجزاء عليه ميسس النار فحسب</p>	<p>النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِّنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١٢٤﴾</p>	
	<p>وَقِيلَ يَا رَجُلُ أَتْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٥﴾</p>	<p>المساواة</p>
<p>لأن سخرية نوح عليه السلام مسببة عن سخرية قومه به. وهذا أسلوب اقتضاه الحال لأن فاعل السخرية قمين بأن يسخر منه, ويكون أوقع في نفس الساحر ليقلع عما هو فيه</p>	<p>وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿١٢٦﴾</p>	<p>المشاكلة</p>
<p>وذلك أنه لما ذكر انسداد العين أتبعه بانسداد السمع. وبضد ذلك لما ذكر انفتاح البصر أعقبه بانفتاح السمع. فما تضمنته الآية الكريمة هو الأنسب في المقابلة الأتم في الإعجاز. ويظهر في هذا التقابل مراعاة التناسب باقتران</p>	<p>* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْرَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾</p>	<p>المقابلة</p>

الأعمى والأصم واقتران البصير والسميع		
	سعيد شهيق (105-106) مجدوذ ومنقوص (108) – (109)	الموازنة

### وحدة البناء في هذه السورة

الفكر الأساسي في هذه السورة هو الدعوة الإلهية ووحدها. وقد جاءت هذه السورة واحدة البناء. فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في أول السورة إلى أربع وعشرين أية مبينا عناصر الدعوة الإلهية وهي التوحيد والرسالة والبعث عن طريق الحجج العقلية مع الموازنة بين النفوس المستعدة للإيمان والنفوس النافرة منه

ثم أخذت سورة هود تتحدث عن جملة من الرسل السابقين بيانا لوحدة الدعوة الإلهية وتسليية للرسول عليه الصلاة والسلام وإنذار للمكذبين. فتأتي تلك القصص عن هؤلاء الكرام من نبي الله هود عليه السلام ثم قصة نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى لتأكيد وحدة الدعوة الإلهية.

وهكذا تتحقق وتتوضح الوحدة البنائية في هذه السورة, وكان هذا من وجوه إعجاز كلامه سبحانه وتعالى حيث لا يأتي بها غيره تبارك وتعالى عما يشركون. والله أعلم بالصواب.

## قائمة المراجع

القرآن الكريم

الجرجاني, عبد القاهر, دلائل الإعجاز, القاهرة, مكتبة الخانجي سنة 2003

الزمخشري, محمود ابن عمر, الكشاف عن حقائق التنزيل, القاهرة, مكتبة البابي الحلبي سنة

1967

شحاتة, عبد الله محمود, أهداف كل سورة ومقاصدها, القاهرة, مكتبة الهيئة العامة المصرية

للكتاب سنة 1967

الصابوني, على, صفة التفاسير, القاهرة, دار الصابوني سنة 2001